

كلمة النائب فريد مكاري

"أن أكون ضيف هذه الدار في يوم عيد ميلاد صاحبها، ولو في غيابها، فهذا مما يشرفني، ويضفي على هذا الاستقبال المؤثر الطابع الأخوي والعائلي. فأنا هنا بين أهل وأصدقاء، تماما كما لو كنت بين أحبائي الكورانيين، ومحبي لكم ومحبتكم لي، تجعلني أشعر بأني في بيتي في أنفه، فشكرا لكم جميعا، وشكرا لصاحب الدار والعيد والمبادرة ."

"إلى أخي وصديقي عصام فارس، اقول في هذا اليوم: أتمنى لك طول العمر ودوام الصحة والعافية والنشاط، وأن تبقى دارك هذه، دار إخلاص ومحبة وعطاء لأبناء عكار ولكل لبنان، قد لا تكون بيننا اليوم لتطفئ شموع عيدك، لكن القلوب كلها هنا شموع لك، لا يطفئها غياب أو سفر أو مسافات. إن اللبنانيين جميعا يعتزون بما حققت في مسيرتك التي بدأت هنا، في هذه البلدة العزيزة. اللبنانيون، يا أبا ميشال، يفتخرون بك منارة إشعاع في كل العالم، وإسما لبنانيا مضيئا. لقد أشعلت، يا دولة الرئيس، شموعا كثيرة، حتى في عز ظلمة الحرب ونارها الحارقة. أضأت شموع العلم ومشاعل المعرفة والتنمية والخير. وفيما كان البعض يحاول تقويض أسس الدولة، سعيت أنت إلى تعويض تقصيرها في الأساسيات. وفي خضم عصر الدويلات، أسست بجهدك الخاص لدولة العصر ."

"صحيح، يا دولة الرئيس، أن صداقة شخصية عميقة تربطنا. وصحيح أيضا أن الأوثونكسية تجمعنا. لكن الأکید أيضا أننا ننتمي إلى القيم نفسها، وإلى الحلم إياه، تلك القيم التي آمن بها وطبقها الشهيد رفيق الحريري، كما آمنت بها وطبقتها أنت، وذلك الحلم الذي عمل رفيق الحريري لتحقيقه، كما عملت له أنت. لقد كان لي شرف أن أكون إلى جانب الرئيس الحريري في مسيرته لترجمة هذا الحلم على أرض الواقع، إنه الحلم بلبنان الرائد والمتألق، لبنان الذي يقارع كبار هذا العالم، ويضاهي بقدراته البشرية أعظم الدول، لبنان الأمن والإزدهار والإبداع، لبنان الذي يوفر حياة كريمة لأبنائه."

ورأى أن "اللبنانيين عموما، والمسيحيين خصوصا، بحاجة ملحة اليوم إلى مثل هذه الدولة، التي توفر لهم مقومات التمسك والبقاء في أرضهم، في ظل غياب الإستقرار في بلادهم وفي المنطقة برمتها، وبروز ظواهر التطرف والإرهاب، وهم يريدون أن يبنوا هذه الدولة مع شركائهم المسلمين، في جو من الوحدة الوطنية المتينة، التي تشكل عكار نموذجا لها."

واسف أن "لا يعمل بعض اللبنانيين للحفاظ على الإستقرار في البلد، وتحصين وحدته، نراهم يورطون لبنان وشعبه في حروب هنا وهناك، تجعله عرضة لكل المخاطر، ومشرا أمام عواصف المنطقة،

ويورطونه في نزاعات تزرع لحمته، وتؤدي إلى هشاشة داخلية نحن بغنى عنها."

وقال: "بدلا من أن نحشد قوانا لخوض تحدي تطوير اقتصادنا وتنمية بلدنا وتحسين حياة مواطنينا، نحشد شبابنا لمعارك الموت، التي لا تعيننا، وبدلا من أن نجعل أطفالنا يركزون على العلم، ويتسلحون بالقلم، نعطيهم السلاح ونرسلهم إلى القلمون، لقد شعبنا حروبا، لننا حصتنا منها وعانينا نتائجها، أن لنا أن نتعلم ونستخلص الدروس."

أضاف "نريد أن ينطلق من قرانا إلى كل العالم مبدعون، كما انطلق عصام فارس من بينو، لا أن يعود شبابنا إلى بلداتهم محملين في نعوش، نريد أن تكون صورتنا في العالم شبيهة بالصورة التي رسمها عن لبنان رفيق الحريري وعصام فارس وغيرهما، من الذين رفعوا اسم بلدنا في الإقتصاد والفن والثقافة وكل المجالات، لا صورة البلد الذي يصدر الحروب والإضطرابات، نريد أن يكون اللبناني مرغوبا في كل أنحاء العالم، لا أن يكون مطلوبا للعدالة، نريد أن تكون جنسيتنا اللبنانية تأشيرتنا إلى كل البلدان، لا أن يمنع حامل الجواز اللبناني من دخول هذه الدولة أو تلك، نريد أن يكون لنا شأن في كل أصقاع الأرض، لا أن نتدخل في شؤون غيرنا."

وإذ اعتبر أن "اللبنانيين يستحقون أن تأتي لهم بالأوسمة، لا بانتحاري الأحمزة، الذين نقم أنفسنا في حروب معهم خارج حدودنا"، هنا فارس على "الوسام الذي قلده اياه البطيريك الراعي باسم البابا فرنسيس"، قائلا: "لا بد لي من أن أهني أخي دولة الرئيس عصام فارس بتقليده أخيرا وسام القديس غريغوريوس الكبير، الذي منحه اياه البابا فرنسيس. وقبله، نال عصام فارس الكثير من الأوسمة الأرثوذكسية وغير الأرثوذكسية الرفيعة، التي منحه عددا كبيرا منها زعماء ورؤساء."

وتطرق الى موضوع انتخاب رئيس للجمهورية، فقال "ها نحن نقرب من مرور سنة كاملة من دون رئيس للجمهورية، وقد بدأت عدوى هذا الشغور في الموقع الأول تتسحب على مختلف المؤسسات، وتشلها، وتعطل الحياة الطبيعية في البلد"، لافتا إلى ان "استمرار احتجاز الرئاسة رهينة لم يعد مقبولا على الإطلاق، وغان الوقت ليفهم معطلو الإنتخابات الرئاسية، أن المكابرة باتت تشكل خطرا كبيرا على البلد، لأنها تربطه بأزمات واضطرابات إقليمية قد تتوم طويلا."

واعتبر أنه "حان الوقت للبحث عن مخرج، لم يعد جائزا أن يبقى البلد معلقا على أحلام منتظري الفرج، لقد حصل بعض الطامحين على فرصتهم، وبعد سنة كاملة، أصبح مفهوما لدى الجميع، أن وصولهم إلى قصر بعبدا، أمر مستحيل، وعلى هؤلاء اليوم أن يدركوا ذلك، وأن يفكوا بالتالي أسر الرئاسة، وأن ينهوا

مقاطعة جلسات الإنتخاب، هكذا، ببساطة، بمجرد قرار منهم، تنتهي الأزمة، وينتخب رئيس ويعود الإنتظام الدستوري في البلد. "وختم "لا بد لي ختاماً من أن أكرر شكري للأخ والصديق عصام فارس على هذه المبادرة، وعلى هذا الإستقبال، الذي يعني لي الكثير. ومن بلدته العزيزة، ومن عكاره الحبيبة، له
مني ألف تحية0